وفي مثل هذه النظم الديمقراطية تنمو البيئة السياسية الملائمة لتعدد التنظيمات السياسية والاجتماعية المختلفة وتخلق جواً من التنافس بين الأحزاب من خلال البرامج والحلول التي تطرحها لمعالجة المشكلات العامة، حيث يسعى كل حزب منها سواء كان حاكماً أو معارضاً إلى كسب تأييد ومساندة الرأي العام لبرامجه وأطروحاته الفكرية والسياسية وبرامجه الاقتصادية.

وتسعى الحكومات الديمقراطية إلى التأثير في الرأي العام، بهدف كسب تأييد الغالبية الشعبية لمساندة خططها وبرامجها، وتلجأ الحكومات إلى عدة وسائل لتحقيق ذلك منها: العمل على تنمية وزيادة الوعي السياسي لدى الجماهير، واستخدام وسائل الإعلام كأداة لشرح سياساتها وصولا للتأثير في الرأي العام وكذلك من خلال الاهتمام باستطلاعات الرأي العام.

وتساعد البيئة السياسية في النظم الديمقراطية، المبنية ركائزها على حرية الرأي والتعدد الحزبي وعدم احتكار وسائل الإعلام، في تكوين رأي عام يتسم بالعمق والاستنارة والعقلانية والثبات النسبي والوضوح والتعبير السلمي عن نفسه.

إن الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة تؤثر في تكوين الرأي العام بها، فإذا كان نظام الدولة قائما على الدكتاتورية والاستبداد بالرأي والرأي العام، والاستعلاء على الجماهير واحتقارها وإشاعة التعسف والإرهاب، فأن هذا يؤدي حتما إلى سلبية الرأي العام في الدولة، إذ يحل محله الخوف العام أو السخط العام.

١٠. الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية بمفهومها الحديث ظاهرة حديثة النشأة، لا يتجاوز عمرها القرن، باستثناء أحزاب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نشأت

الأحزاب مع التزايد الكبير في أعداد الناخبين الذي صاحب انتشار مبدأ الاقتراع العام في القرن التاسع عشر، إذ وجد الناخبون أنفسهم مجرد جمهور عريض من أصحاب الحقوق السياسية غير قادر على تحديد أهدافه العامة أو مناقشة مشاكله المهمة.

وهكذا قامت الأحزاب السياسية استجابة لحاجة الناخبين، ووضعت البرامج لاستقطاب أكبر عدد من أصوات الناخبين لصالحها وبما يمكنها من تشكيل الحكومة، وبذلك أصبحت الأحزاب هيئة وسيطة تملأ الفراغ القائم بين الحكومة والمواطنين.

وازدادت أهمية الأحزاب في المجتمعات مع التطور الذي شهده العالم، وأصبح تعدد الأحزاب يُعد من المعايير الأساسية للتمييز بين الأنظمة الحرة الديمقراطية والأنظمة التسلطية الدكتاتورية، وذلك لأن الحرية ترتبط بإمكانية الاختيار، وحيث ينعدم الاختيار بوجود القهر والإجبار ولا اختيار في نظام الحزب الواحد.

بينما تعدد الأحزاب يجسد وينظم الأفكار والاتجاهات ويؤكد حرية الفكر والرأي وينشط الحياة السياسية داخل الدولة ، والدور السياسي الذي تقوم به الأحزاب، لا ينفصل عن دور مهم تقوم به في تكوين الرأي العام وتوجيهه، وذلك من خلال نشر الوعي والثقافة السياسية بين الجماهير، ضمن إطار عملية التنشئة السياسية التي تمارس الأحزاب السياسية في مختلف الدول لتأثيراتها على تشكيل اتجاهات الأفراد وجذبهم لمساندتها وتأييدها.

فالأحزاب السياسية تمثل مدارس فكرية مختلفة، تطرح أفكارها عن طريق وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعات وقنوات فضائية أو مواقع الكترونية على الانترنت، للتأثير في تشكيل اتجاهات الرأي العام.